



ملكه المرأة

القوة والجمال : الاحتفاظ بهما

حياة الحب والزواج : أسئلة وأجوبتها

مقام المرأة البانائية في ميدان الاعمال

قصص الحياة : موت يحيى حيا

شور الطفولة المكفرة

الاحداث وحكي لافوتتين





القوة والجمال

والاحتفاظ بها

التحصيل لا يبره منه

إذا استطاع الانسان ان يحتفظ بما اودعته الطبيعة من الجمال^(٦) الى ما بعد الزمان الذي يزول
نضارة الشباب فيه ويأخذ ذلك الجمال في الانحلال، فذلك مما لا يضع فيه جهد الباحث ولا يذهب
تعبه سدى . ولا يؤخذ من هذا القول انه يمكن حفظ بضاعة الجلد ونعومته ولونه ولون الشعر
الى ما بعد الكهولة اذ تلك المزايا من مزايا الشباب ولا بد ان تفرق الاجسام بفارقتهم . فكل ما يبذل
من الجهد في هذا السبيل لا يأتي بطائل . نعم ان عناية الانسان بجمعه واقتصاده في قواه واعتداله
قد تؤخر نمؤن جلده ولكن لا بد ان يحول لونه متى حان الاوان . وليس ذلك بالامر المستنكر
المستحسن اذ هو من قبل وضع الشيء في محله فان ما يليق بالشباب لا يليق بالكهول والحكمة تنفي
على كل ان يحمل منظره ملائماً لسنة

على انه يمكن تأخير الطوارئ والتغيرات التي تطرأ على شكل الجسم وموازته وحركته في المشي
والجلوس والنهوض وتناسب اعضائه وغيرها مما ينشأ عن افعال التدابير الملائمة . فان التاريخ حافل
بذكر اناس ادرکوا الحقائق المتقدمة فمروا وهم متقدمون في السن باعتدال قامتهم وخفة حركاتهم
وانتظامها وتناسب اعضائهم . وما من احد الا ويعرف رجلاً ونملاً بلغوا من الكبر عتياً وصار
لهم الاولاد والاحفاد ومع ذلك بقي لهم الشيء الكثير من محاسنهم الاولى

كان معظم الناس الى عهد قريب اذا بلغ احدهم او احدها من سن الخامسة والثلاثين او الاربعين
ورغب عن الملابس الباهية الزاهية تغلغها وارتنى الملابس البسيطة القاعمة بدلاً منها كأنه يحد
على شبابه وذلك لانه اذا انحصرت واجبات الزوجين في دائرة منزلها واصبح معظم مهمات ربية
ولادها قل تفكيرها في المحافظة على الامور التي تكفل ادامة الشباب ومحاسنها . ولكن الخلة
تغيرت الآن فصار الناس فريقين فريق الشباب وفريق الشيوخ . اما الكهول فدرجوا ضمن
الفريق الاول حتى صاروا يعدون منه . وبناء على ذلك صرفت العناية الى ادامة الشباب والمحافظة
اعلى محاسنها ما استطاع الناس الى ذلك سبيلاً

(٦) ان الجمال الذي يربو كات هذه المقالة هو نفس ما ورد في تعريف بعضهم للجمال تمييزاً له عن الحسن
حيث قال ان الحسن يلاحظ لون الوجه والجمال يلاحظ صورة اعضائه . بل ان هذا الكتاب ينصب الى ابدن من
ذلك ويريد بالجمال جمال اعضاء الجسم كله لا الوجه وحده

ولا يكر على الزوج رغبتة في ان يرى زوجته مشتمة زماناً طويلاً بالصفتان ونحوه التي شوقته الى اختيارها زوجة له . وحسن الوجه وجمال القدر هما الصفتان اللتان عليهما مدار الزواج ولكنهما يختلفان باختلاف الاذواق . ومن المشاهد ان الزوج كثيراً ما ينتقي زوجته لا لحسن حازته ولا لجمال انفردت به بل لتمازج بين الروحين وتلاؤم بين الطبعين ولكن الملاحظة (١) هي المرجع الاخير في كل حال

جمال الظهر

والناس مختلفون في ماهية المثلج والتبع باختلاف اقاليمهم وعاداتهم وازيادتهم . ولكننا اذا صرفنا النظر عن الفرق الشديد بين اذواق المترحسين كاهالي اواسط افريقية ووادي الامازون والمتمدنين كاهالي نيويورك وباريس رأينا انهم متفقون على قواعد معلومة يجهلون عليها الا في احوال نادرة . ولوجئنا نبحث في الوجه وملاحظته وتقاضيه لضايق بنا الجمال ولكننا نحصر كلامنا في القدر وشكله وحركاته لان جمال القدر هو الجمال الذي في طوفنا المحافظة عليه اكثر من غيره فنقول ان اعتدال القامة وسهولة حركة الجسم هما اساس جماله ولا بد لنا ان يكون الظهر عمودياً والبطن غير بارز ولا مترهل كما في السمان او الذين عضلاتهم مرتخية والكتفان غير مرتفعين والاضلاع على زوايا قائمة مع العمود الفقري والرأس قائماً على عنق مستقيمة مستديرة منحنية الى الامام قليلاً واذا مد خطاً عمودياً من مؤخر الرأس وقع وسط الكتفين . فاذا اجتمعت هذه الصفات في انسان امكن تدقيق خصره من غير ان يلحق الجسم ضرر

واذا كان الخوض مستوياً والفتحات التي فيه مستقيمة كان عمل الجدار البطني صحيحاً فدعم الاعضاء المرتخية التي ضمنه وبقي الخصر دقيقاً . ولا يكون الخصر دقيقاً جميلاً الا اذا كان بروز الوركين مما يليه قليلاً . ولكن اذا كان بروزهما كثيراً ظهر الخصر مثل خصر النحلة وارتفعت النجفة البطن والخاصرتين والظهر وضعت اعضاء الهضم والاعضاء الرئيسية الاخرى وفقد القدر جماله باكراً . ويجب ان يكون الصدر مريضاً ممتلئاً والترفتان غير ظاهرتين والا كان ظهورهما دليلاً على ارتخاء عضلات الصدر والكتفين والظهر وعلى ان قبي الرئتين لم تنسج الاضلاع الكافي . ويجب ان تتدل القدامان بسهولة من الكتفين وتقع الكتفان امام الوركين واقل صم (بوسمة) في الدراعين او الكتفين او الكوعين ينهب برشاقة لتد . ويجب ان يكون الجذع عند المشي مستوياً والمصدر بارزاً قليلاً فمتحرك الركتان بسهولة وقل الضعف عن العقبين . واذا كان الماشي يضرب الارض بقبليه فقد الجسم رشاقته . ويجب ان يكون خطر ان الدراعين عند المشي مائلاً الى الامام نحو خط عمودي يمر

(١) براد باللاحة الحسن والجمال ما

في وسط الجسم . وسيلها في خطر انهما الى وراء الظهر عيب قبيح يجب اجتنابه بارجاع الرأس الى الوراء بحيث يقع طرفا الاذنين فوق رأسي الكتفين

الاقتصاد في القوى

ومن أهم الامور للمحافظة على الجمال اعتماد الاقتصاد في جميع القوى الطبيعية واجتناب الاسراف فيها وقت الانهماك في مشاغل الحياة . وقد يعترض على ذلك بأنه يكاد يستحيل على المرء ان يترك اعماله واشغاله ويتفرغ للاهتمام بنفسه والمحافظة على قواه مرونياً لها من الاسراف . وجواباً عن هذا الاعتراض نقول ان الاقتصاد في قوى الجسم لا يستلزم ترك الاعمال والاشغال كما يحيل للمعترض . بل يتوصل الى الاقتصاد المذكور ان يوجه المعلمون والوالدون عنايتهم الى الاولاد الذين يوكل أمر تربيتهم اليهم ويمرّنوهم على رباطة الجأش وسكون البال في مصائب الدهر وتغير الزمان . والحق يقال ان السلامة من الاحزان والكوارث لا تسر بالنفس الى المراتب العليا ولا ترقى العقل في النضيلة بل تربي في المرء خلقاً تنميه الاوصاف المهرهبة التي تدفي النفس من الكمال وتكسب الوجه حسناً راقياً . والصبر والنيات وغيرها من الصفات التي تكون الاخلاق كل هذه لا تسر في المرء وهو ملازم الهدوء والسكينة في المعيشة . ثم ان الاشغال والاعمال ومصائب الحيلة لا تضرب الجسم ولا النفس الا اذا أثرت فيهما تأثيراً يورثهما الضجر والقلق وينفضي بهما الى النكد او اليأس

واعظم عوامل الاقتصاد في القوى الطبيعية المحافظة على القوة العصبية . وانفاق هذه القوة على وعين اياً مباشرة واما بواسطة . فالاول البسط واقل ضرراً وامثاله ان تجهد عضلات ذراعك عند رفع ثقل ما الى حد ان تنفق من القوة العصبية ضعف ما يقتضي رفع الثقل حقيقة . والثاني اهم من الاول وهو ان تجهد من عضلاتك اكثر مما يلزم لعمل عمل ما فتتفق القوة العصبية سدى . ولا بد ان يتخلل الاعمال العصبية فترات ترتخي العضلات فيها بمد طول اقباسها فتتردد قوتها التي انقضاها والآكلت عن العمل . مثال ذلك اذا شمرغ رجلان في عمل يقتضي تعباً واحداً وجرى احدهما على مبدأ الاقتصاد في القوى ولم يراعها الآخر فان الاول يتعب وهو لا يشعر بتعب والثاني يتعب وهو متعب معي . والانسان بدرّب جهازه العصبي من الهدى الى الحد غير ان يكون عمله دقيقاً يراعى فيه جانب الاقتصاد من ان يضرب فيه . وشر من الافراط التفرط . وكلاهما يفضيان الى اطلاقه مراج الحيلة وتعرض اركان الجمال

مرونة نسج الجسم

واول ما يجب الانتباه اليه لاطالة زمن الحسن والجمال المحافظة على مرونة نسج الجسم وعليه يمكن ان تعرف الشيخوخة بأنها طرد تصلب الانسجة . ومنع ذلك او الشفاء منه يقومان باستهمال

حركات الجسم الطبيعية استمالاً قانونياً . فإذا كانت أفعال الإنسان تجري على وتيرة واحدة بلا تغير أو كانت مخلوطة أو غير ملائمة في نوعها ومنهها تسببت التسُّج قبل الأجل المعتاد . وإذا كانت عضلات الجسم لم تتناسق ولم تنم الحركات الكافية ظهرت تلك التغيرات بأكثر وكانت أكثر وضوحاً وكثيراً ما يعد الشيرخ طرد الشبخوخة شراً يخاف أو آخرةً تنكر وتندب ولكن الفلسفة تناقض ذلك . ثم اتنا نعرف انساك كثيرين بلغوا طور الشبخوخة ولا يزال وجههم تيبس بشراً وقلوبهم تطمع رضى ومروراً . فان الشبخوخة في الانسان تالج الكرام واحترام ويبدو ان يزين ذلك التاج او يتبته . اما المرأة التي تتقدم في السن فليها ان كانت من اللواتي ينظرون الى ظواهر الاشياء دون بواطنها عدت الشبخوخة مثل بتر حُتم باها فعاد الانسان لا يرى ما فيها فالت الى افعال جسمها ولباسها . فلتقاوم هذا الميل لانه ذنب الى الله ومولاهي الحسان . فان كثيرات من النساء اللواتي يلغن السنين والثمانين بقين ملكات في المحافل التي كن يترددن عليها

والحسان بين النساء قلال واقل منهن اللواتي يستطعن المحافظة على ما قسم لهن من الملاحة الى ما بعد الزمان الذي تدوي فيه نضائهن عادة . ومن الحقائق الفسيولوجية المقررة ان الملاحة يمكن ان تزداد لساجها ولكن لا يبد من التفرُّع بالنظنة والحكمة بلوغ ذلك . وقد يتفق ان الطبيعة تفضل فرداً بكثير من مقومات الملاحة ولكنه يسيء التصرف فيها . ورب سائل يسأل هل تزداد الملاحة بالوسائل الصناعية وهل تمكن المحافظة عليها الى ما بعد من الكهولة . والجواب نعم ويمكن زيادتها كثيراً حتى في الذين لم يكن لهم حظاً وافراً منها أيام النضال والمحافظة عليها حتى الموت . وذلك يتم بالمواظبة والعبر واحتمال بعض الالتهاب البدنية والامام بقوانين الصحة والطعام والراحة والتمرم والاستحمام والاعتناء بالجسد والاسنان والشعر والظواهر الخارجية من ملابس وما أشبه . وقد يخيل لكل منا انه يعرف الشيء الكافي عن هذه الامور ولكنه اذا رام البحث فيها مفصلاً رأى انه يجهل كثيراً منها

واول ما توجه المخاطر اليه في هذا الشأن ان جمال التقه يتوقف على حسن اتصال العظام بعضها ببعض ومرونة التسُّج . ولا بد لحفظ موازنة الجسم من مرونة العضلات وسهولة حركة اربطها وحركة الاوتار . وكلما تقدم الانسان في السن واخذت نتائج الامراض والملاذ تظهر عليه امتد الصناء على بعض الاعضاء الحيوية مثل الاوعية الدموية والاعصاب فاضطرب سير الدم ويجري الاعصاب في الجسم حتى اذا جاوز من الكهولة كان بعض اعضائه الحيوية معطلاً وكثير من امجته قاعداً بضائته وعضاضته . فلا تعود العين والاذن واللسان مثلاً تتناول ما يكفيها من الغذاء فيكف البصر او يكل وينبو السمع ويبد القهن

الرياضة البدنية

والرياضة البدنية خير الوسائط لاقناء ذلك ولكن الناس يختلفون في نوع الرياضة التي يحتاجون إليها فما يصلح منها لزيد قد لا يصلح لبيكر . فانك اذا قلت لرجل طامن في السن شوهت الايام والاسقام احصاهُ وحدبت ظهرهُ وببست مفاصلهُ ان يتعصب املكك ويرجع كنفه الى الوراء ويرفع رأسهُ فذلك انما تنادي غير سامع وتأمر غير طائع . ولا بذلك قيل ذلك أن تبين عيوب بنيانه الخاصة والخصومة وتطلع النُّسج الضعيفة أو المنكشة . والانكاش يصلح بالمط والذاك المتكررين . والرونة تأتي بتحريك أعضاء الجسم مثل الذراعين والكتفين والعنق والرجلين والظهر والحقون وأعضاء البطن

ومما يجب ذكرهُ أن الرياضة لازمة فائياً لطهير الدم وما يتبعه من تغيرات الخلايا ولاقاء اعضاء الجسم سائرة سيرها الطبيعي ونموه يوماً هنيئاً . ومن الممكن ان تدير تغذية الجسم سيراً طبيعياً في بعض الناس مدة طويلة وفي احوال معلومة وهم لا يروضون اجسامهم الا قليلاً . ولكن اهمال الرياضة خطر عظيم . ومن الناس من يقول ان اجهاد القوى العقلية كافٍ لدفع اعضاء الجسم الى اتمام وظائفها مثل الرياضة البدنية وهذا صحيح . فان بعضهم يكتب بالحديث المستلي والضحك ومناع الآلات الموسيقية وعليه فان صحة هذا البعض تقوم بالاعتصار على الرياضة العقلية دون البدنية ولكن على شرط ان تكون احوال المعيشة صحية نظردة ووظائف الجسم منتظمة فلا تحمل فوق طوقها ولا يطرأ على الجسم خلل في تغذيته يتطرق الفساد به اليه

ولكن الرياضة المنتظمة مفيدة في الصغار والكبار لحفظ صحة العقل والجسد على أتمها . وكثيراً ما يتعرض في سبيل الجسم عوارض توقع الخلل والاضطراب في نظام حركاته ونموها عن مجراها الطبيعي . واول تلك العوارض عيوب خلقية في بناء الجسم يكون بها بعض اعضائه اقوى من البعض الآخر فيستصعب القوي منها الضعيف عند العمل معاً . وثانيها لباس فكلما اشتد ضغط الملابس لعرض من اعضاء الجسم تغير تركيبه وقل نموه . وهناك مؤثرات اخرى تؤثر في شكل الجسم وحركته مثل العادات والازياء واجهاد القوى او عدم اجهادها والصناعات والحرف خذ مثلاً للحرف الثعدين فان المعدن (اي العامل في المناجم لاستخراج المعادن من الارض) يضطر ان يضطجع على الارض او ينحني الى الامام ساعات كثيرة وهو يعمل ويجهد قواه فيسره ذلك شيكل جسمه كثيراً . فبر ان تحركة المستمر يمنع الاغضاء ان تقعد مرونتها سريعاً كما في الحرف التي لا تدعو الى حركة كثيرة

الطعام والمرحة

اما الطعام فلما كان تأثيره في الصحة عظيماً فان تأثيره في الملاحة اعظم . واول ما يجب الالتفات

اليه في هذا السدد الانسان فان عن العناية بتنظيمها مدار الامر كله ظاهراً . ومن الغريب ان امراض
الاسنان بين المتقدمين كثيرة مع شدة عنايتهم بأسنانهم وحرمهم على نفاثاتها . وكثير من هذه الامراض
وخصوصاً امراض اللثة سبب لسوء الصحة حتى بين الطبقة العالية من الناس
وامم شيوخ في المحافظة على صحة اعضاء الهضم مقدار الطعام وكيفية تناوله لا نوعه وماهيته وخير
قاعدة لاختيار الطعام ان يأكل الانسان مما حضر رضى متقاداً بالقابلية الطبيعية . ولا بد في اختيار
نوع الطعام ومتداره من مراعاة حالات الجسم المختلفة من تعب واقعمال ورياضة وقعود وما اشبه .
ولا يجوز ان يأكل الانسان آفة واحدة تزيد عما تشبهه تصه الأ في احوال مرضية خصه صية يأمر
الطيب بها . وتجب ايضاً مراعاة السن فان قليلاً من الطعام يكفي الكهل والشيوخ لأن الطعام يؤثر
في هذا السن لحفظ الحياة لا لنمو الجسم مالم يطرأ على الجسم مرض طويل معي يقتضي اصلاح
ما فسد وبيان ما تموض . واول شرط في الطعام نظافته ثم بساطته . اما الثاني في علاجه واستكثار
الاقوات واستجادة المطابخ فمن الأمور المرضية الثانوية بل الوخيمة الماقبة لأن الاكثار من
البهارات والتوابل ومنطيات الطعام يعطل قرة الهضم ويفسد حاسة الذوق

ولنا كلمة في المشد (الكورست) فان كان الفرض من لبسه اظهار كسم الملابس حول المحصر جرباً
على قواعد الزي الحديث فلا بأس به ولكن ان كان الفرض منه دعم الانسجة البطنية فلا حاجة
الأ اذا كان هناك عيب في بنائها . وان كان الفرض منه تحسين التقه فالمرأة ذات البنية القوية والتركيب
الحسن لا تحتاج الى وسائل صناعية لتحسين قدها والشاهد على ذلك ان البنت الجميلة التوام لا تلبس
المشد اذ يرى انها ليست في حاجة اليه . وعليه فان التواتي بصرون على لبسه يعترفن ضمناً ان
قدودهن مشوهة . وتشويه التقه اما طبيعي واما اكتسابي فان كان الاول فليلبس المشد اذا
كان لا بد لمن من اتباع الازياء الحديثة وان كان الثاني فهو ناشئ عن عدم الاعتناء بهيئة الجسم في
الجلوس والبهوض والانتقال او عن القعود او النهيم او عن هذه الثلاثة معاً . وهذا مما يمكن الشفلة
منه بالعزم والنيات كما يمكن الشفلة من الامراض العادية

ثم ان النساء صنفان صنف له ظهور قصيرة وصنف له ظهور طويلة فالمرأة ذات الظهر الطويل
بل والمحصر الطويل او التي بين صدرها وجذعها فمحة واسعة لا يضر المشد بها مثلما يضر بالمرأة
ذات الظهر القصير لان معظم ضرره ناتج عن ضغطه لاجزاء الرئين السفلى ولماقتها عن عملها وذات
الظهر الطويل لا يضغط المشد رئينها لارتفاعها عنه . والمرأة التي ظهرها قصير وخصرها طويل
لا بأس اذا ليست مشدداً واملأ ضيقاً . اما التي ظهرها قصير وخصرها قصير ايضاً وليس فان المشد
يضر رئينها وكبدتها وكليتيها ومعدتها بضغطه لها فهبط نحو البطن وينشأ عن ذلك اسقام وامراض
كثيرة في هذه الاعضاء وفي اعضاء الولادة أيضاً

أسئلة وأجوبتها

[الأسئلة خاصة بخيانة واثقة من الفتيات الاسكيزيات ، تطلى بزواج من حياة الحب والزواج ، ولكن الاجوبة تحتوي على احكام عامة ، وأقوال حكيمة في هذه الموضوعات ، لا تقتصر حكمتها على الفتاة الاسكيزية]

س : مضى على ستة اشهر منذ عقدت خطبتي . ولكن خطيبي لم يذهب بي في خلاطها مرة واحدة الى بيته . ولا قدمني الى والديه . مع انه لا يتفكك بزورنا ، وهذا اقلني . لأن الألسنة بدأت تنقول

ج : ارى ان تسأليه ، لماذا لا يذهب بك الى بيته ويقدمك الى والديه ثم سلمني بما يقول . فعمل باعته على ذلك بتعلق بخلق والديه ، وعليك ان تقبي به وتطمثني اليه في هذا كما تتقين به وتطمثين اليه في امور اخرى اذا كنت قد قبلت به عن حب وروية

س : ينتظر ان يعقد زواجنا بعد شهرين وبعد سنة ، يتوقع زوجي ان يذهب الى الصين ، ليعمل في احد فروع شركته ثلاث سنوات ثم يعود الى منصب حسن في انكلترا ، وهو يريدني ان اذهب معه ولكننا لا نعلم هل من المستحسن ان يكون لنا ولد ، عقب الزواج او نتظر حتى نعود من الصين . كلانا في الثالثة والعشرين من العمر

ج : الافضل ان تنتظرا . فأنما لا تعلمان ما تكون عليه احوال الاقليم والمعيشة في البلدة الصينية التي تستقران فيها . وقد لا تلائم هذه الاحوال صحة الطفل . ولما كنا في مقتبل الشباب ، فاملمكما الوقت الكافي للبدء في انشاء امرة بعد عودتكما

س : احب احد الشبان حباً عظيماً . ولكن والدته تكرهني . وهو يطلب ان نعقد خطوبتنا . ولكنني احس انه يجب علي الآخذ امه . فاذا أفعل ؟

ج : اظن انه خير لك ان تكوني صريحة معها . اذهبي اليها وحدثيها واجتطليها ما تأخذك عليك س : مضى علي عشرون سنة . متزوجة من رجل احبه واحترمه . وقد كانت سرور زواجنا حافلة بالمعانة والرغد . ولكنه اثنتن اخيراً بمبيبة ، في الخامسة والعشرين من عمرها . وقد بلغ من اشداعها ، ان صرحت انها سوف تبذل ما تستطيع لتسلمني اياه . وهو يقول انه لا يزال يحبني . ولكنه عاجز عن مقومتها . فأرجوك ان تشيرني علي بما افعل .

ج : هذا النوع من التثنية معروف في الكحول او في من تحظى الكهولة منهم . وما هي الاحوال لمن ناحيتهم — تثير الاشفاق — لاسترداد شح شبابهم . والزاجح ان الفتنة لا تدوم . بل لعل الفتاة نفسها تكون السابقة ال التعب والانصراف عنها . وانما يشترط عليك ان تحمضيني برحلة جأشك ، امام زوجك وبسمة على ثفرك . والغالب انها ليست فتاة ذات خلق متين ، والآلما تصرفت هذا التصرف ، فدعيه يقابلها ماشاء ، وعندئذ لا بد ان يكشف له عن حقيقة امرها

مقام المرأة اليابانية الحديثة

في ميدان الأعمال

اجتازت اليابان في ما اتقضى من القرن العشرين من مراحل التقدم ، ما لا تضاهيها فيه شعوب اخرى في قرون . فأكتسحت البلاد من اقصائها الى اقصائها روح التقدم والنشاط فنبأ الحج متاحين منازلهم الداخلية ، وتفرقوا في مختلف بقاع الارض يطلبون العلم والنور ثم طأوا الى بلادهم ، يشيعون في ارجائها النور الذي اقتبسوه من مدن الحضارة باعثن في مواطنهم الحياة ، ونافضين عن البلاد ، رداء الفسوس والجمود . فلما تم لهم ذلك واحوا بشيكون المعانع ، وينشئون المتاجر وينشرون دعائم عظيمة بلادهم الاقتصادية حتى ذهلت البلاد التي تفقوا فيها اصول العلم ، والتعريب الذي احرزوه في ميدان الصناعة العظيم . وقد اشتركت المرأة اليابانية في كل ذلك فعاونت الرجل ونافسته فأذكت بمنافسها له هزيمته وأورثت زناد تفكيره وابدائه ، حتى صبح القول بأن اليابان الحديثة قامت على اكتاف المرأة اليابانية النحيفة ، قيامها على اكتاف الرجل

فالمرأة اليابانية تتقلد عدداً كبيراً من اعمال الدولة ، ذلك ان كثيرات من اليابانيات يعملن امينات لسر رجال الدولة المسؤولين ، او كواكب على الآلات الكاتبة أو في بعض المناصب الكبيرة حيث لكل منصب تبعة عظيمة تلتى على طاقتي مديره

وقد غزت المرأة اليابانية المعامل التجارية المختلفة ، وكادت تستقلها جميعها دون الرجال ، فاذا دخلت متجرأ كبيراً من متاجر طوكيو ، واجهك حقيقة غير ملحوظة في عواصم البلاد الاوربية نفسها ، اذ ترى ان ٨٠ في المائة من الذين يشتغلون هناك ، فتيات لا فتيان ، هذه تستقبلك على الباب وتحدثك عن طلباتك بشئ اللغات ، واخرى ترشدك الى المكان الذي فيه حاجتك ، واخرى تبينك السلع ورابعة تخاصمك على ما ابتعت وهن في كل ذلك يعاملنك معاملة رزينة لينة بحيث يجعلنك تشعر باحترام المتجر من جهة ، وورعيتك في الشراء منه من جهة اخرى اما الرجال فلا يتولون في المتاجر الا المناصب التنية القليلة ، او الاعمال التي تقتضي قوة بدنية ، كالبرانيين والقراشين

والمعاملات في المصانع على اختلاف انواعها بتقاضين اجوراً اقل من اجور الرجال فيتعلمن عليهم حين تحتاج المصانع الى زيادة عملها او الى حد تقص في صفوفهم وهن نشيطات ذكيات يجندن ادارة الآلات ومحفقن الاعمال الصناعية التي تقتضي قوة ملاحظة ومهارة بدوية وهذه حقيقة ملحوظة تشهد بدورها الصناعات اليابانية

ومنهن نساء يعملن مرشدات ، يرشدن رواد المكاتب الحكومية والمحال التجارية وغيرها

الى حيث يقصدون . وهذه الطائفة تفتق من الثنيات الجيلات وهن يرتدين ملابس جميلة محتشمة على الطراز الاوربي ، ويتقن ادب السلوك ، واصول المعاملات ويجتهدن عدة لغات

ومما هو جدير بالذكر ان دور الملاهي في اليابان توظف النساء مرشدات للجمهور الى المقاعد على الضد مما هو معروف في مصر . اما في اوروبا فجانبا كبيرا من دور الملاهي يعتمد على الثنيات في القيام بهذا العمل . وهؤلاء المرشدات اليابانيات يرتدين سراويلات من قبيل سراويلات اللباس الاوربي ولكنها اوسع ، وجاكتات قصيرة طليها ازرارا من النحاس اللامع ، ويضعن على رؤوسهن قبعات من نوع « البيرييه » ومختلن بأحذية من المطاط ، منعا لاحداث الصوت عند السير بين المقاعد أو الاروقة ، وجميع ملابسهن مصنوعة من الحرير الفاخر الثمين

وشركات السيارات الكبيرة الخاصة بالركاب (اوتوموبيل) تستخدم عاملات بلبنس نساء خاصا لتقرب نذاكر الركاب ، فيقمن بهذه المهمة خير قيام ويشرن الى سائق السيارة بالتحرك او بالوقوف كلما دعت الحاجة الى ذلك . اما في مركبات الترام فتتبع منهن يتولى بيع سلع دقيقة من مخزن صغير في مؤخر المركبة كما يبيع الجمهور الصحف والمجلات . وهذا الترتيب يختار من الجيلات الخادقات اللاتي يجد الجمهور تصه معهن امام الامر الواقع ، تناولك الحزينة او المجلة او السلعة ، وتمسحها بانسامة حلوة يصعب على الرجل صدها او تجاهلها ، ولذلك كانت مهتهن راسحة دائما ، والثنيات الصغيرات في كوريا ، يعرذن الصبر والمجملد على مزاوله الاعمال من نعومة اظفارهن وأول ما تتعمده البنت ان تحمل جراز ماء الشرب من النهر الى المنازل مدة التمرين بمحاولة حمل الحربة بازان وانتظام

وقد انشئت شركات سينمائية في اليابان ، وأقبلت اليابانيات اقبالا عظيما على الانتظام في المدارس المؤهلة للظهور على الساحة الفنية ، لتتلمس الاوضاع الفنية ودرس الملامح والحركات اللازمة . وقد نبغت منهن كثيرات ولولا مسألة اللغة لأصبحت الافلام اليابانية تكتسح الاسواق ، كما تكتسحها بضائعها الاخرى . ومن اليابانيات راقصات ماهرات ، وشركات السينما تسخو على اخراج مشاهد استعراضية تسترعي النظر وتموز بالاعجاب . واليابان يمكنها ان تبرز غيرها في هذا الميدان لخص المنسوجات اليابانية اللازمة لمشاهدة الاستعراض

وفي طوكيو مدرسة جديدة لتعليم النساء الطيران تخرج منها عدد كبير من الطيارات الماهرات ، ولم تكثف المرأة اليابانية بزوها جميع مرافق الحياة بل تحولت ايضا الى منافسة الرجل في مظهر رجولته الاكبر فكثيرات من اليابانيات منطوقات في الصليب الاحمر ، وفي مصانع الاصحة وفي مكاتب الجيش ، وهن يطالبن اليوم بقانون يغير المرأة على الخدمة العسكرية كالرجل والمرأة اليابانية تضطلع برجه عام ، بمهمة المنتج في المصانع ، أما الرجل فيتولى مهمة التصريف فيوزع البضاعة في جميع الاصقاع على جمهور المستهلكين

موت يحيى الجب

في حياة كل امرأة حادثة تفوق سائر حوادث حياتها خطراً ، وترواها في نفسها ، في هذه الحادثة في حياتك يا ليلي ؟ وفي حياتك يا ثادية ؟ وفي حياتك يا علس ؟ إلا قصصها على فراء الحياة ، فيجدون فيها عمرة ، أو تسلية ، أو تسكينة على الأقل ؟ هذا وقد شرعت إحدى المجلات النسائية الانكليزية تنشر في أعدادها قصة من قصص الحياة كما وقمت لصاحبها ، بلا تنسيق أو تعديل خلا تمنح الاسم الصحيح أو حذفه ، فأرى ان مختار لقراء القطف منها بما تظن قراءته ، أو تجعل قائده . في بعضها نورا تشعيع نساؤنا ان تتبناها ، وفي بعضها مهاو تشعيع نساؤنا ان تبينها ، وفيها على الحالين ، نواح من حياة المرأة الغربية ، يحسن من الاطلاع عليها [

قضت المصادفات الغربية ، بأن يترقى بطل رالف الى المستشفى الذي كنت أمتنص ممرضة فيه . ذلك ان سيارة اصطدمت بأخرى امام المستشفى ، فأصيب قوتي - ابن رالف - اصابة خطيرة ، فحمل الى المستشفى بين الموت والحياة . فوضع في غرفة صغيرة خاصة ، وعهد الي في العناية به ، فبقيت بضعة ساعات وأنا لا اعرف من هو . ولكنني عرفت ذلك ، اذ خرجت من قرنته فواجهت والده رالف ، وعلى وجهه الشاحب ، املرات الالم والريبة في امكان انقاذ طفله

كنت قد رأيت رالف لآخر مرة ، قبل خمس سنوات ، لما واجهته في غرفة المحقق ، على اثر وفاة ابني «يوي» بحادثة سيارة صدمته ، وكان رالف صاحب السيارة وصالحها . كانت تلك الليلة ماطرة ، فزلت سيارة رالف عند انعطافها وصدمت ابني الذي كانت واقفاً على الرصيف يتفرج على واجهة أحد المخازن فقتلته في الحال بين ممعي وبصري . وكان من المتعذر ان تلوم رالف خاصة في الاحوال التي وقمت فيها الحادثة . ولكنني كنت اعلم ان رالف يدمن المشروبات الروحية ، مما جعله في سوق السيارة مشهوراً ببعض الهرور . اعلم ذلك لانه سار بي بعد الحادثة الى المستشفى فرأيت في عينيه بريفاً ، وفي يديه ارتجافاً ، وفي تمسه رائحة ، لا تحمها

فكانت تلك القاجعة نهاية صداقتي مع رالف او ما يصح ان يكون اكثر من صداقة . كان كلانا يحسن بالوحدة الالمية في حياته . فقد كان هو رجلاً طلقته زوجته ، ولا أحد له في الدنيا الا ابنة «قوتي» . وكنت انا ارملة ولا احد لي في الدنيا الا ابني «يوي» . قال لي ومدت اليه ، مع انه كان مشهوراً في حيه بأنه يلمن الخمر ويبل الى الصخب . ولكنني أحسست انه اصبح كذلك لشعوره الشديد بالأم الوحيدة وأنه اذا تغيرت احوال معيشته ، واتبع له من محبة ويمنى به فلا بد ان يتغير ولكن مقتل ابني على يده كان ختام صداقتنا . فبعد مقتله بنحو اسبوع من الزمان ، تركت الحلي التي كنت اقلتها ، ولم ار رالف بعد ذلك . وها هو ذا الآن ، وقد عهد لي بشريص ابنة التي اصيب في حادثة تشبه الحادثة التي اصيب بها ابني . فأشعقت عليه اذ رأيت : يمزقه الالم ، لان

الحادثة كانت قد هزت اعصابه فأسمع وهو على وشك ان يسقط إحياء . فبذلت ما في وسعي لتهديته اعصابه ، وواكدت له ان لابنه املاً كبيراً في الشفاء .

ولما سرت قليلاً مع رالف وانا احدهم يرفق وحنان ، عطفاً عليه ، مررنا بالمرضة «جين» فاحسنت بان عينها ترافقني . كانت هذه المرضة تمقتني ، وتصرح بذلك . كانت فتاة مديونة للقائمة بمشكة الاعطاف تدفعها الشهرة ولا غرض لها في الحياة الا ان تزوج . ولما كنت قد وطدت صلة الصداقة بيني وبين طيب المستشفي ، ولما كان كثيرون من المرضى يدعوني الى التزام معهم في اوقات فراغي ، بعد خروجهم من المستشفي ، كانت هذه المرضة تلهب غيرة مني . فبذلت وسعي لتجاهل موقفها هذا ، بل وللاحتفاظ بظواهر الصداقة معها ولكن على غير جدوى . فبعد ان مررنا املمها شمعت بداهة انها تفكر فينا فتقول في نفسها ، لو انني عُيِّنت محلها للعناية بذلك الطفل ، للقيت والده ، وعطقت عليه في معايير ابني ، ووثقت صلة الصداقة معه ، ولصحت لي فرصة قد تقضي الازواجنا

كان الكفاح مع الموت في حبل حياة الطفل كفاحاً عنيفاً ، ولكننا نجينا ثمرة الكفاح ، لما اعلن الطبيب بعد انقضاء عشرة ايام على الحادث ان الطفل قد جاز منطقة الخطر . فاخبرت رالف بذلك . فقبض على كتفي بدي ، وحيناه مغرور فتان بالمرح وقال : ليباركك الله يا ماري . اني لا استطيع ان اقول اكثر من هذا ، يا عزيزتي . فعلت حيث امكننا لا نزال حبيبين رغمنا عن الناجعة التي قدمت فيها ولدي وعسرت بيننا حجاباً كثيفاً . فتركته وفي قلبي الشودة الترح ، وفي عروقي حرارة النبطة في تلك الليلة مات توني متأثراً باسم احتوت عليه خطأ جرعة دواء وصفه له الطبيب

انتي لأعجز عن وصف الاضطراب الذي تلا وفاته والام الذي كاد يمزقني . كنت انا قد جرعت توني الدواء ، الذي ارسل الـ حجرته من مستودع المستشفي الخاص . وكان قد كتب على الزجاجة اسم الدواء الصحيح ومقدار الجرعة . فليس ثمة خطأ في هذا . فحاولنا في المستشفي ان نكتشف من اخرج زجاجة الدواء من المستودع . وهنا واجهت حقيقة هالتي . ذلك ان مستودع الادوية كان في عهدة المرضة «جين» وانها هي التي بعثت بزجاجة الدواء لتوني مع احد المستخدمين ولكنها افست امام المحكمة ، اني زلت الى المستودع ، في غيابها وجهزت الدواء بنفسني

كان كلامها كذباً فاضحاً ، خلف تمسسي بمرأته وهو له ، ولكنني ما كنت املاك حيلة ادفع بها هذا الكذب الصراح . فمضت الايام التالية ، يؤرقني الم الناجعة ، وبمجم فوق صدري شبح الموت كانت المرضة «جين» عند مقدي الى المستشفي ، قد تظاهرت بعداقتي ، فطمت مني قصة رالف ومقتل ابني «توني» . فلما دعيت للتحقيق في قضية وفاة «توني» ، لمحت للمحقق بان وفاة توني قد لا تكون عرضاً على الاطلاق . وانه من العجيب ان يكون رالف قاتل ابني ، وان يموت ابن رالف وهو في عهدي في المستشفي . فلما سمع رالف كلامها ، صاح بان قولها «كذب» ولست

أدري ما حدث بعد ذلك ، لانه أعني علي ، ولما أنقبت من اثباتي ، وجدتني في إحدى حجرات المحكمة ، ورأيت قربي يهدىء من روعي ويحنو علي . وهو يقول « يا حبيبي ، لا تهنئي ، ولا تهلمي ، فلا بد من ظهور الحقيقة » . عند ذلك الزاغت بكل الحواجز بيننا فتعاقنا

ولكن حيناً كان مهدياً ، بهمة القتل العمد ، توجه الي ، فما استطعت ان انام ولا ان اتناول شيئاً من الطعام المقدم الي . وحاولت ان اري الممرضة «جين» على حدة ، لا واجهها بما ادعت علي كذباً ، ولكنها كانت ترفض مقابلتي ، لشدة خوفها . فلما أعيد فتح التحقيق في صباح نالي ، جاءني وردة منها ، تطلب الي ان اوافقها على عجل ان غرقها . فبروت اليها ، وعند ما بلغت بابها رأيت الطبيب خارجاً فقال « لقد حاولت ان تسم نفسها . ولكنها نجحت . وهي تريد ان تراك »

فدخلت ووجدتها وقد جردت من تلك القساوة في نظرتها ، ملقاة على سريرها ، شاحبة تثير الاشفاق ، وفي عينيها كفة الحجل

قلت : اتفهمون لي ؟ فاني ما كنت ادرك معنى ما اقول . انا الذي اخطأت في وضع اسم المرأة على زجاجة لا تحتوي عليه كنت اكرهك حاولت ان اسوت

سكنت تلك الفتاة . طوقت عنقي بنواعيها وجعلت تلتصق ، فأحسست انها في اشد الحاجة حينئذ الى السطف والحنان

اما انا فتروجت والفت بعيد ذلك ، ولنا الآن ولد تنعم بحبه . قصبه نحس ان روحي ولدنا قد امتزجتا بولدينا اللذين فقدناهما في فحمتين مؤلمتين ، فكان فقدانهما حيلناً الى السعادة في ثالث من الحنا وصناعتن الاثنتين

(١١) طور الطفولة المبكرة

وضرورة انشاء مرني (Nursery)

بما لا شك فيه ان الناموس الطبيعي للعالم لا يتغير برغم تشابه الاشياء وتباينها ، وتغير الحوادث ولكن الطفل لا يعرفها كذلك ، ذلك بانه لا يميزها حالاً ، حتى ولا يعرف نفسه من الاشياء المحيطة به كل شيء يظهر له في حالة محبة وخيال ضعيف ، ولكن وسط هذا الخلط وهذا الغموض ، هناك بعض اللفاظ وبعض اصوات كثيراً ما يسمونها الآباء دلالة على اشياء موجودة ، وتدرجياً ترتبط الاسماء بتسمياتها والالفاظ بمعانيها والحركات بما اريدت من اجله ، ثم تستقر ، هذه النتائج الاولية حتى تعرف الاشياء الدنيوية ، وتسهل هذه المعرفة فيما بعد ، وبسطه يعرف الطفل ان ما

(١) من يوم الميلاد الى السنة اثنان وهو فصل الآنة زيب الحكيم في كتاب الدكتور شخاشيري الذي عنوانه « تربية الطفل »

استجمعه فتله مختلف عن نفسه ، وأنه مفرد عنها . هذا ويتقدم الطفل في السن يعيد النمط الذي يعين وجود قوة التحليل فيه مما ظهرت بسيطة مطلقة

لما كان من ضمن اغراض حياة الطفل الهامة ، القيام بالاعمال الدنيوية التي توضح الجهاد الذاتي وبذلك تسقل نفسه ، ولما كانت جميع الاشياء الظاهرية التي تحيط بالطفل تضطره ان يحفظ طبيعتها ويميز رابطتها بعضها ببعض فقد امدته الخالق بمحاور متعددة ، وقوى عقلية مختلفة واستعداد فطري يمكنه من اظهار كوامن نفسه وتعرفه الاشياء الخارجية

ولما كان نمو الحواس مشفوعاً بنمو قوة ضبط الجسم والعصلات ، وقوة ضبط هذه بنورها تتوقف على حالة الطفل الصحية ، وعلى قيمة الاشياء التي تحيط به - وجب تسميتها بعناية ، ووجب ان تكون الاشياء التي تحيط بالطفل جاذبة له وموقظة فيه ما كمن . والآ طالما كانت هذه الاشياء قريبة وثابتة فلها لا تلفت الطفل اليها ولا تسترعي انتباهه مطلقاً ، ولكنها اذا كانت متحركة او لامعة فلها تدعو الصغير الى الانتباه والمك ، ولو كانت بعيدة عنه تدعوه لتقرب منها وبذلك تربي عنده قوة استعمال اعضاءه للجلوس والنوم ، وللمسك والحمل وللمشي والجري ، وتربي قوة استعمال قواد العقلية للتفكير والتقدير

من هذا يمكننا انقول، ان حياة الصغير وجدت بعد المشاهدات الدقيقة متمثلة بالحركات الجسمية والجسمية والعقلية غير المقصودة للعين المجردة والمقصودة الى حد بعيد للعين المدققة ، فتتحريك الطفل لليدين والرجلين والاصابع ، والشفاة واللسان ، والعيين والوجه ، انما تدن على اشياء قصدت منها طالما ان الطفل يولد وعنده احساسات وميول وغرائز ، الا اذا ظهرت هذه الحركات في غير موضعها اثناء اللعب او اشتغال الطفل بشيء معين مثلاً فشكل هذه الحركات واشباهها من الحركات الجسمية المبكرة لا تعبر عن شيء عقلي خاص اذ ان ذلك يكون فيما بعد ، لهذا يلزم ملاحظة الطفل بدقة حتى يمكن توجيه هذه الحركات الى ما قصد منها والاشياء التي تحيط بالطفل على طباع حركية في غير موضعها وبالضرورة تكون لا معنى لها ، وخصوصاً حركات الوجه - ومعنى ذلك الفصل بين الصور وطرق التعبير الطبيعي التي ربما ادت الى الخداع في المستقبل والالتواء قبل التربية تبعاً

اما ما نشير به لمنع اشياء هذه المعاديات ، هو انه يلزم عدم ترك الاطفال مدة طويلة في اسرهم او حجرهم دون وضع شيء خارجي يشغل نشاطهم ، والا تسبب ارتخاء الجسم وبلادة العقل ومن ثم فساد الاخلاق المبكر ، خصوصاً اذا قلد الطفل حركات الخدم الجاهلاء والابله عصبي الحركات وما اكثر هذه اليناثات حوله واطرها عليه . وعلى الام او المربية ان تصرف وقتاً كبيراً مع طفلها للعناية به دون ان تجمله المحور الوحيد امام ناظرها ، تجمله من اتصالات تصبها كل لوق تلون به ، او تفرص على سلامته وراحته بشكل يأتي بنتائج عكس ما رغبت فيه من حرصها وبالغ عنايتها ، فلها ان جعلته ضلها الشاغل دون حكمة فلها تنشئه طفلاً ذليلاً يراعى غاية لاقبل سبب وبذلك تضربه بدل ان تنفعه

ولما كان ينزم كل طفل ان ينتفع بتجاربه نطانة مبكراً وان يجد منفذاً صحيحاً لنشاطه الذاتي وجب وجود حجرة مربى Nursery في كل منزل أسرة تقصد ان تخرج رجالاً اصحاء للامة ، وهذه المربي ينبغي ان تحتوي على اكثر ما يمكن من انواع اللعب والوسائل التي تلائم الاطفال في مختلف اطوار نمؤم بحيث يمكن اشغال حواسهم وعقولهم وتمرين اجسامهم في رفق وتدرج فاذا انتقل الصغير من هذا الطور « طور الطفولة المبكر » الى طور الطفولة الثاني او « الصبوة » من ٣ - ٧ او ٨ فهناك مميزات توضح ذلك الانتقال ، فليسلم الطور الاول الى الثاني ، عند تغلب القدرة العقلية على القوة الحسية والجسمية والعنصرية ، وعند ما تسبح احوال الحياة العقلية المختلفة في حالة قوية كائنة . فبدأ الشيء نحصيل الثغرة ، وبذلك يتبدى ، التميز ، واستنباط الفروق لهذا الادراك الحسي انقاصه فيحفظ الشيء كيف يستعمل الحقائق العملية التي تحيط به كوسائل لتحصيل الاغراض التي توعد بها اليه تقسيته الداخلية

من هذا ترى ان هذا الطور يتبدى مع التربية الفعالة التي يجب الا تكون مباشرة بحيث توقف نمو الطفل الطبيعي (اعني ان تكون التربية مباشرة دون ظهور) وعقل الطفل في هذا الوقت يتطلب ملاحظة وعناية أكثر مما يتطلب الجسم ، وينفرد هذه التربية الام والاب والعائلة التي لا يزال الطفل معهم بحالة ارتباط طبيعي متواصل

لذلك كان الشطر الاول من طور الصبوة (او الطفولة المتأخرة) مهماً جداً لان الشيء اول ما يتبدى ، يتبدى ، بفهم طبيعة بيئته التي هي الحياة الخارجية ، وسواء اظهرت له هذه الحياة في طلة تبيلة طالية او بالعكس او ظهرت له كمجرد وسيلة لنيل مطامع النفس او كشيء زيه او العكس ، فان فهمه لها على اي صورة مهم دون ريب

ومن الواجب ان يكون كل ما يسمعه ويراها ويقبله ظاهراً صحيحاً منظماً بقدر ما يمكنه وان يتعود تحمل المشروبات طائفاً يمكنه ابداء رغباته وتقدير العواقب ، خصوصاً وانه في هذا الطور يلاحظ على الطفل كثرة التكلم فيما يعب ، وهو يتابع ذلك اثناء اللعب وهذا دليل على انه لا يفرق بين نفسه وبين الكلام (اي انه هو المتكلم نفسه) ولا يميز بين الاسماء ومسمياتها ، فاللعب والكلام هما العنصران اللذان يعيش بينهما الشيء الآن ، ولذلك يقطن ان كل شيء حوله متشعب بنفس عيشته - يقطن ان دميته ، ولعبه ، والحصى والازهار ، والحيوان افراداً وجماعات ، يمكنها السمع واللمس والتكلم ، فيحكي لها الحكايات ويطلبها بالمثل ، ويخندمها ويطلبها بأن تخدمه . فتلاً يغسل الطفل ثياب دميته ومحفظها ويلبسها غيرها ويطلبها يعمل ذلك له مستقبلاً عندما تكبر .

وها هو ذا ابن شقيقتي « فريد » عمره ٧ سنوات موجود بجمرته الخاصة قريباً من حجرتي اسمعه يدأعب دبه الكبير ، ويقدم له الطعام واليك حديثه معه : - « كل يا فرغر الرز » - « ما لغزبنيش احسن اخليك تأكل لوحك مش معانا على السفرة » - « ما عندناش اولاد وحشين ما يكلوش

الرزق الى غير ذلك . ربك تعود (اللب المسى فرقر) موضوعاً على نخدة ، ومستند الظهر الى الحائط ومطالباً جدياً بالأكل بيده اليمنى ، والطفل « فريد » لا يتناول عن تناوله الطعام ، ثم بعد وقت ليس بتعبير اسمه ينكر اللب لأنه اكل الارز (كما يتصور بخياله) ويغسل له يديه ، ويضعه في سريره لينام . وغير ذلك كثير جداً مما يدور بينه وبين مختلف لعيه

فالواجب على الوالدين والعائلة انذ ان يعتبروا اللب الطفل ولعبه وعلاقته الطبيعية بوالديه وعلاقته بما يحيط به ، من اقم الوسائل الفعالة في نموه وتكوير حياته التي يجب جعلها مثلكة وغزيرة بقدر الامكان وعليهم تسمية قواه الفرزية وتبديها كل عضو من اعضاءه الجسدية وقواه العقلية بصحة ، ومراعاة تقوية شموره الاجتماعي وتدريبه على معرفة الواجب

ولما كان اللب هو احسن الطرق للموصلة لذلك ، لانه حياة الطفل الطبيعية من المبدأ ، واجب مراعاة انتظام اوقاته وترتيب وسائله وفق ما يطابق اطوار نموه ويناسبها . وان تراعى الاحوال الصحية فيتحرك الطفل بكل حرية واناقة ويمبر من نفسه بطلاقة ولياقة ، وان يلعب بنظام كي ينمو بلا مائق جسدي او عقلي او خلقي ، وان توجه عناية كبيرة الى آداب اللعب وحدوده

فاذا هجرتنا عن تكيف الطفل وارشاده بما يناسب مواقفه المختلفة ، فلنترك انقياده له فيظهر كرامن نفسه ، وبهذا نستطيع ارشاده ومساعدته وتوجيهه الوجهة الصالحة وهذا ما يجدر اتباعه من المبدأ وهنا نجد ثانياً الحاجة ماسة الى انشاء مربى في بيوتنا لاطفالنا واتساح أما كن خاصة بهم في حدائقنا لاسيا وانهم قبل ان ينتظموا في المدرسة يقدرون اعمالهم بالمنزل من شبان وكبول ، ومحال منعمهم من ذلك وتلافي ما ينممن نتائج ، ما لم يكن في منازلنا المربي الذي يستطيع فيه اشغال حواسهم وتفعيل قواهم جميعاً ، وليست مسألة انشاء مربى بالمنزل بالأمر المعطل ، ولا بالمشروع الذي يتطلب نفقات لا تقدر عليها كما تتوهم . فليس ضرورياً ان نشترى كل شيء يجب ان يوجد فيه ، وانما يمكننا امداد الطفل بكثير من الاشياء المشغنى عنها في المنزل ، كبكرات الخيط بعد استعمال ما عليها وعلب السجائر والكبريت وقصاصات الاقنعة وعلب المشتريات ، وجانب من نقش وفروع الشجر وكثير من انواع الحشرات النافعة (كدود القز والنحل الكرنيلي) والسنفدع والنباتات الممكن انبائها بحجرة المربي ، ومقدار من الرمل والحصى ، وغاذج للقواكه ال غير ذلك مما يتوقف نجاح استعماله والانتفاع به على حسن الترتيب وتنظيم اوقات استعماله وهذا الى جانب اللب من دمي وقطارات وسيارات وسلال وعربات وطائرات الخ الخ . فاذا راعينا حالة الطفل الصحية وفق ما أوضح الدكتور شخاشيري في كتابه وسرنا عليها بنظام الى جانب ما ننشده من سبل تربية الطفل بيقظة ونظام على اساس علم النفس والتربية ساعدنا الطفل والبيت والمدرسة التي سيذهب اليها مساعدة كبيرة ، وحققتنا أمنية طالما تمنيناها ، وهي اخراج اطفال اصحاء مستقيين ، يسرون في طريقهم ليكونوا رجال غد يعرفون الواجب عليهم نحو انفسهم وبلادهم فيصدقون اسمهم ويعززون اوطانهم

امثال لافوتتين بالمرية

شرح الاب الوفور بقولا ابو هنا للخلعي في نقل امثال الشاعر الفرنسي المشهور لافوتتين ،
 نظماً ، الى العربية ، وطلق على النقل شروحاً وتفسيرات تاريخية ولغوية وميثولوجية ، حتى تم
 ثالثتها . وقد جاءت الكراسة الاولى من هذه المجموعة ، فلذا ما اشتملت عليه بدل على ان الاب
 المحترم قد اجاد النقل والتعليق . والى القارئ القصيدة الاولى وهي تنطوي على مثل «الصرار
 (المسجد) والتملة»

فد قضي الصرار صيفاً	وهو لامٍ يتفتى
فأني فصل شتاء	مزهرٍ فاستكفناً
ليس في مأواه شيء	شاغل ضراً وصناً
فمحا جاراته التملة	يشكو الجزع مضى
قال : « يا جارة عطفاً	وارحمي قلب المعنى
اقرضيني بعض زادٍ	وابسطي للجوردي
فقريني قبل آب	حينما اري وأغنى
مرفياً مالك أصلاً	ورباً كلاً ووزناً
فسماً أوفى فأني	فسي عندك رهناً »
انما التملة تأتي	قرضها لتقوت منا
فأجابت : « كيف قضيت	مدى الصيف؟ أفيدنا »
قال : « اني كنت افسدو	وأغني مطشنا
انشد الداهب والآب ما قد	طاب لحنا
اقلا يعجب هذا الـ	عمل المولاة حسناً ؟ »
فأجابت : « نعم هذا الـ	فن في الاعمال لنا »
ان تكن غشيت قدماً	فارقص الآن مهناً

وقد حذفنا التعليق والشرح لان هذا الباب لا يتسع لها جميعاً . وعندنا ان اعتماد هذه الامثال
 في دروس الاحداث ، يفيد فائدتين اما الاولى تنقلية لان حكم لافوتتين غنية عن التعريف ، واما
 الثانية فادبية لغوية ، تؤخذ من حسن السبك في الترجمة ، وحسن الشرح في الحراشي